



دراسة في رسالة أفسس



الإصحاح الرابع

يستهل الرسول حديثه بترجي وتوسل للمؤمنين ، واصفا نفسه **بالأسير** في دائرة الرب لا لكي يستدر عطف القراء أو الضغط على مشاعرهم، كلا لكنه يتحدث كواحد منهم، وكأنه يخفي مكانته وكرامته الرسولية. أما **السلوك** فيقصد به الحركة والسير من نقطة لأخرى. فهو يريد القول بسلوكنا ننتقل من الطفولة الروحية إلى النضج والرجولة وهذا يعني خطوات متتابعة يوماً فيوم. ولكن علينا أن نضع أمام أعيننا أن نسلك ونسير أمام عيني الله (تك ١٧ : ١) الذي دعانا بالمجد والفضيلة لمجده الأبدي ، ولكي نرث بركة (١بط ٣ : ١٠ ، ١٠ : ٥ ، ٣ : ٩)

سؤال: ما هي صورة السلوك التي يقصدها بولس في نفسه حين يطلب من المؤمنين أن يكون هذا السلوك يتناسب مع الدعوة التي لهم ؟

نعم هناك سمات هامة تميز هذا السلوك :

- ١- بالروح فلا نُكْمَل شهوة الجسد (غلا ٥ : ٨)
- ٢- بالحق (٣ يو ٣)
- ٣- بالإيمان لا بالعيان (٢كو ٥ : ٧)
- ٤- في المحبة (أف ٥ : ٢)
- ٥- في كل رضا مثمرين وناميين (كو ١ : ١٠)
- ٦- كأولاد النور (أف ٥ : ٨)
- ٧- بحكمة من جهة الذين من الخارج (كو ٥ : ٤)
- ٨- بتدقيق لا كجهلاء (أف ٥ : ١٥)

إذن هل تحيا وتتصرف وتسلك في حياتك اليومية كما يحق لله الذي دعاك إلى ملكوته ومجده (١٢ : ٢)

**بكل تواضع ووداعة وبطول اناة
محتملين بعضكم بعض في المحبة (أف ٤ : ٢)**

لا بد لهذا السلوك الذي تحدثنا عنه أن يكون على أرضية ثابتة ، من التواضع والوداعة والصبر. وفوق كل شيء **المحبة**

نقترب الآن من نقطة فاصلة وهامة في هذه الرسالة، فبعد أن استعرضنا معاً الإصحاحات الثلاثة الأولى وتقابلنا مع حقائق روحية هامة وغنية، كشفت لنا عن مقاصد الله الأزلية تجاه **الإنسان** ومكانتنا التي نلناها في المسيح والنعمة التي أعطيت لبولس حتى يكشف لنا أسرار الإيمان التي كانت قبلاً مكتومة .

وصلنا للإصحاح الرابع، وهو بداية الجزء العملي أي التطبيق بمعنى: بعد أن عرفنا الغنى الذي لنا في المسيح، ما هي الصورة التي ينبغي أن تكون فيها حياتنا اليومية ؟ ولأننا الآن نلنا معرفة فكيف نطبقها عملياً ؟ وكيف نحيا فيها حتى نكون عاملين بالكلمة لا سامعين فقط خادعين أنفسنا (يع ١ : ٢٢) ..

ينقسم الإصحاح الرابع الي :-

- ١- سلوك المؤمنين في المحبة والإتحاد معاً (١ - ٦)
- ٢- هبات المسيح لجسده (٧- ١١)
- ٣- قصد الله من هذه الهبات (١٢ - ١٦)
- ٤- سلوك الأمم السابق (١٧ - ٢٢)
- ٥- صورة الانسان الجديد (٢٣ - ٣٢)

ولاحظ معي بعد قراءتك للإصحاح أن الكلمة المفتاحية في هذا الجزء هي كلمة "اسلكوا" (أف ٤ : ١ ، ١٧ ، ٥ : ٢ ، ٨ ، ١٥)

**فاطلب إليكم أنا الأسير في الرب أن
تسلخوا كما يحق للدعوة التي دعيتم بها
(أف ٤ : ١)**



*****أين أنت من وصايا الكتاب عن المحبة والوداعة والالتضاع؟ هل تنظر ليسوع وتتعلم منه وتترك الروح القدس يملأك بثمره؟**

إنها مسئولية كل مؤمن أن يثابر ويبدل الجهدا ليحافظ على الوحدة بينه وبين كل عضو آخر ويسهر أيضاً على حراستها والروح القدس مُنشئ هذه الوحدة حين نسلك بالروح معاً والمسيح سلامنا هو الرباط الذي يحفظ اتحاد المؤمنين معاً **والوحدة ليست مجرد نظام بل اتجاه وسلوك وحياة ، وهي قصد الرب للمؤمنين ليكونوا واحداً (يو ١٧ : ٢٢)**

أساسات البناء للوحدة (الاعداد من ٤-٦)

جسد واحد ، وروح واحد ، كما دعيتم أيضاً في رجاء دعوتكم الواحد. رب واحد ، إيمان واحد ، معمودية واحدة ، إله وآب واحد للكل ، الذي على الكل وبالكل وفي كلكم (أف ٤ : ٤-٦)

هناك سبعة عناصر تؤسس الوحدة بين المؤمنين الحقيقيين :

- ١- جسد واحد: هو جسد المسيح (رو ١٢ : ٤-٥) نحن دعينا في جسد واحد (كو ٣ : ١٥ ، اكو ١٢ : ١٢ ، ١٧ ، ٢٠ ، و اكو ١٠ : ١٧)
- ٢- روح واحد: الروح القدس (أف ٢ : ١٨ ، اكو ١٢ : ٤)
- ٣- رجاء واحد للدعوة: وهو رجاء الحياة الابدية ومجئ الرب الثاني (١ يو ٣ : ٢ ، ٣)
- ٤- رب واحد: يسوع هو رب الكل (أع ١٠ : ٣٦ ، اكو ٨ : ٦ ، ١٢ : ٥ ، في ٢ : ١١)
- ٥- إيمان واحد: الإيمان المشترك ، إيمان مختاري الله (تي ١ : ١ ، ٤) الإيمان الأقدس (يه ٢٣)
- ٦- معمودية واحدة: (غلا ٣ : ٢٦-٢٧ ، رو ٦ : ٣-٤ ، اكو ١٢ : ١٣)
- ٧- إله وآب واحد: يميل بولس الرسول في التركيز على أبوة الآب للذين قبلوه ، والجميع تحت سلطانه ، يأخذون كيانهم منه ، وهو يتغلغل فيهم وهم كائنون فيه .

أسئلة للدراسة الشخصية:

ما هو الالتضاع؟

يسوع هو الصورة الكاملة والمثالية للالتضاع ، لذا شهد عن نفسه "تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب" (مت ١١ : ٢٩) وظهرت حياته المتواضعة " إذ كان في صورة الله .. لكنه أحلى نفسه أخذاً صورة عبد" (في ٢ : ٦ - ٨)

الالتضاع هو تقدير الإنسان لنفسه تقديراً حقيقياً ، وقبولها كما هي ، واتكال على الله من كل القلب بكل ثقة وإيمان ، فالإلتضاع هو أن يكون يسوع أولاً والآخرين ثانياً ونفسك أخراً.

وما هي أهمية وقيمة الإلتضاع ؟

الرب يرى المتواضع (مز ١٣٣ : ٦) ويعطيه نعمة (بط ٥ : ٥) ويسكن معهم ليحي روحهم (إش ٥٧ : ١٥)

أما **الوداعة** فلها مفهوم جميل. الكلمة في أصلها تستخدم في وصف الدواء الملطف ، والريح الهادئة ، فالوداعة التي تظهر أمام الله تنكشف في المعاملة مع الآخرين مثل يسوع الذي ظلم ولم يفتح فاه ، فهي قبول الإهانة والتجريح بل ربما الميل الثاني أحياناً دون غضب ، أو رغبة في الإنتقام. ونحتاج للوداعة مع الإخوة ، ومع المقاومين أيضاً (غلا ٦ : ١ ، ٢ تي ٢ : ٢٥) وهي ثمر للروح للقدس (غلا ٥ : ٢٣) فالوديع أيضاً هو من يقبل التصحيح والتعليم (يع ٥ : ٥) الروح الوديع يقبل أن يتعلم ويتعلم.

هل هناك مكافأة للوداعة ؟

نعم وبكل تأكيد .. فالودعاء يرثون (مت ٥ : ٥) يشبعون (مز ٢٢ : ٢٦) يعلمون طرق الرب (مز ٢٦ : ٩) يُرفعون (مز ١٤٧ : ٦) .

طول الأناة محتلمين بعضكم بعضاً الترجمة الحرفية لهذه الكلمة هي: طويل البال

وجميعنا محتاجين للصبر في مواجهة المواقف والتحديات الصعبة دون أن نفقد شجاعتنا ، كم هو ضروري أن نحتمل بعضنا البعض "ولانرضي أنفسنا" (رو ١٥ : ١) "ونحمل بعضنا أثقال البعض في المحبة" (غلا ٦ : ٢)

دراسة في رسالة أفسس



١- هناك صوراً كثيرة في حياة الرب يسوع وخدمته على الأرض ظهرت فيها وداعته واتضاعه. ابحث في الأناجيل الأربعة عنها واكتب بعضاً منها

الشاهد الكتابي للتأمل هذا الأسبوع: "انا فيهم وأنت في ليكونوا مكمليين الي واحد" (يو ١٧: ٢٣)

موضوع الصلاة هذا الأسبوع: (يو ١٣: ٣٤ ، ٣٥)

يمكنك ارسال الإجابات إلى البريد الإلكتروني

salam_akeed@yahoo.com

